(86) هذا المتمنّى الصالح ما يشوشه، ويكون فتنة للذين في قلوبهم مرض، كما ألقى بين أُمّة موسى من الضلال والغواية ما ألقى، وألقى بين أتباع المسيح ما أوجب ارتداد كثير منهم، وشك خواصهم فيه واضطرابهم في التعاليم، وأحكام الشريعة بعده، وألقى بين قوم رسول ا ما أهاجهم على تكذيبه وحربه وبين أُمّته ما أوجب الخلاف وظهور البدع فينسخ ا بنور الهدى غياهب الضلال وغواية الشيطان، فيسفر للعقول السليمة صبح الحق، ثم يحكم ا آياته ويوَيد حججه بإرسال الرسل، أو تسديد جامعة الدين القيم. (1) وما ذكره ـ قدّس ا سرّه ـ كلام لا غبار عليه، وقد شيدنا أساسه فيما سبق. إلى هنا تبيّن مفاد جميع مقاطع الآية بوضوح وبقي الكلام في التفسير السخيف الذي تمسك به بعض القساوسة الطاعنين في الإسلام، ومن حذا حذوهم من البسطاء. التفسير الباطل للآية ثمّ إنّ بعض القساوسة الذين أرادوا الطعن في الإسلام والتنقيص من شأن القرآن، تمسّكوا بهذه الآية وقالوا: بأنّ المراد من الآية هو انّ "ما من رسول ولا نبي إلاّ إذا تمنّى وتلا الآيات النازلة عليه تدخل الشيطان في قراءته فأدخل فيها ما ليس منها" واستشهدوا لذلك التفسير بما رواه الطبري عن محمد بن كعب القرضي، ومحمد بن قيس قالا: جلس رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في ناد من أندية قريش كثير أهله فتمنّى يومئذ أن لا يأتيه من ا شيء فينفروا عنه، فأنزل ا عليه (وَالنَّجْمِ إِذا هَوى* ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى)(2)فقرأها (صلى ا عليه وآله وسلم)حتى إذا بلغ: (أفَرأيتُمُ اللاّتَ والعُزّى * ومَناةَ الثالِثَةَ الاُخْرى)(3)ألقى عليه الشيطان

_____

1 . الهدى إلى دين المصطفى: 1|134. 2 . النجم: 1 ـ 2. 3 . النجم: 19 ـ 20.